لما يوهم ذلك من الشك في الجزم وعدم التصميم فيه ثم الخلاف بين الماتريدي فيما ذكره
الاشعري في جواز الاخير لفظي لانه باعتبار الحال الراهنة مؤمن حقا وباعتبار العقبى
لا يعلم الامر الا الله قال الله تعالى امر الرسول ان يقول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم و
في حديث ابن مسعود مرفوعا ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخلها والايمان بهذا المعنى اي
التصديق الجناني مخلوق لله تعالى حادث كسبي يكتسبه الانسان بالنظر في الدلائل الموصولة
واما ايمان بمعنى هداية الرب اي ايصاله لعبده الى معرفته بالتصديق والاذعان لمضمون
ذلك والاقرار بالشهادتين فغير مخلوق لانه من صفة التكوين وهي قديمة عند الماتريدي
خلافا للاشعري فعنده هي عبارة عن تعلق القدرة بمتعلقاتها كما مر وايمان المقلد
في الايمان من غير نظر في الدلائل المودية لليقين صحيح ان كان جازما بحيث لا يزيله
تشكيك ولا يزيله ترديد ولكنه اي المقلد اثم بترك الاستدلال النظر الواجب عليه
بدلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وفي ارسال
الانبياء والرسل فيه استعمال الارسال في معنى شامل للنبي والرسول وهو الايجاز
من عموم المجاز والا فالنبي لم يرسل للتبليغ بل ذلك للرسول فقط بالمعجزات جمع
معجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي اي طلب المعارضة قائم من الله تعالى مقام
قوله صدق عبدي هذا انا ارسلته اليكم فصدقوه وعدة الانبياء كما جاء في خبر ابي ذر
الغفاري مرفوعا مائة الف واربعة وعشرون الف نبي عدة الرسل منهم ثلثمائة واربعة
عشر والكتب المنزلة من السماء عليهم اي الرسل وهي كما تقدم مائة واربعة كتب وتنازع
قوله من البشر البشرا ارسال والمنزلة اي الى الخلق لتبليغهم الاحكام والجهاد امر مولانا
سبحانه وتعالى قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فانزل الكتب
ليقوم امر العباد دينا ودنيا وخبر ارسال قوله حكمة بالغة مراتب الكمال به اي الارسال
بها قامت الشرايع وظهرت المضار والمنافع وهم اي الرسل مبرؤون مطهرون
ومنزهون عن الكفر بجميع انواعه قبل النبوة وبعدها واما قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك فهو من خطابه صلى الله عليه وسلم بخطاب غيره والكذب الاخبار
بخلاف الواقع وقول ابراهيم عليه السلام في حديث الشفاعة اني كذبت ثلاث كذبات
اراد صورة الكذب منه لا حقيقته اذ الواقع منه تعريض لا كذب مطلقا
اي لغرض او غيره فالكذب للمصلحة وان كان جائزا من الامة الا ان الله تعالى صان

منصب

منصب الانبياء عن التلبس به ومبرؤون عن الكباير بجميع انواعها وعن كل فرد من افرادها
اجماعا وعن الصغاير المنفرة بصيغة الفاعل التنفير التبعيد ممن قامت به ويؤخذ تعريف
الصغيرة وهي ضد الكبيرة من تعريفها السابق وكسرة فتح فتح وكسر او بفتح او كسر فسكون لقمة
بضم فسكون اي اخذها خفية لان ذلك يدل على نهاية الدناءة وخسة النفس وذلك غير جائز
قيامه بهم وتطفيف بخسيس حبة من المكيال والميزان فتمتنع الصغيرة كذلك منهم مطلقا
وتعمد الصغاير اي فعل الصغاير عمدا غيرها غير ما فيه التنفير منها بعد البعثة بكسر الموحدة
اما وقوع ذلك منهم سهوا بعدها او قبلها مطلقا فلا يمتنع وهذا راى والمختار
المنع من الصغاير مطلقا واولهم ادم عليه السلام ارسله الله تعالى لتكميل اولاده
وتعليمهم الشرايع وما جاء في حديث الاسراء من قول الناس لنوح وانت اول الرسل
فالمراد اول الرسل للدعاء للتوحيد واخرهم بعثا وافضلهم قدرا محمد صلى الله عليه وسلم
ونهيه عن تفضيله على الانبياء تواضع منه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى يونس لدفع توهم الجهلة كما افاده
امام الحرمين كما مر ولا نعرف يقينا منصوب على المصدرية اي بل ظنا الحديث ابي ذر السابق
عددهم ولا تبطل رسالتهم بموتهم لبقاء الاحكام التي جاؤوا بها بعدهم ووجوب اتباع
ذلك والمنقطع بموتهم وجوب التبليغ منهم وتكليفهم بما كلفوا به والموت على القول بانه
وجودي عرض يضاد الحيوة على انه عدمي عدم الحيوة عمن هي من شانه وهم افضل من الملائكة
اي كل فرد منهم افضل من كل فرد من الملائكة وتقدم انهم اجسام نورانية معصومون
لهم قدرة التشكل بما ارادوا الذين هم عباد الله تعالى مكرمون عنده بتقريبه لهم واعلائه
لرتبهم ومع ذلك فرتبة الانبياء سامية على رتبتهم لا يسبقونه يتقدمونه بالقول الا عندهم
من المعرفة بعظيم عظمته وهم بامره لا غيره يعملون وقوفا عنده لعصمتهم لا يوصفون
بمعصية لعصمتهم من الذنوب وقصة هاروت وماروت الثابتة كما بينته في تفسير ضياء
السبيل ابتلاء لهما من الله تعالى وامتحان وربك يفعل ما يشاء ويختار ولا ذكورة ولا انوثة
لانهم من عالم الامر والتكوين لا من الخلق والتوليد ولا ياكل ولا يشرب ولوازمهما من نحو الشبع
والري والجوع والعطش ورسل الملائكة افضل من عامة البشر لا من خاصتهم على الصحيح خلافا
للزمخشري ومن نحا نحوه من تفضيل خاصية الملك على رسل الله تعالى والمراد من عامة
البشر صلحاؤهم بعد الانبياء فدخل فيه الصحابة والاولياء ولذا وصفهم بقوله الذين هم
افضل من عامة الملائكة لاشتراكهم معهم في التنزه عن دنس الذنوب مع مشقة عليهم دون
الملائكة لعصمتهم ولا كذلك البشر والعمل افضله احمزه وكرامات الاولياء جمع كرامة وهي امر

خارق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)